ان سكن ولا اظهار في الا لق تخل اي اذا اسكنا او اخفيا وادغما
وقوله مكي الساكنان قيد لكمال الغنة لا لاصلها كما تقدم والله
اعلم انتهى ولذا قال بعضهم مخرج حروفها قال ابن المص وكان
ينبغي ان يذكرهنا عوضا عنها مخرج الخفاة فان مخرجها من الخيشوم
وهي حرف بخلاف الغنة قلت ولهذا قال بعض الشراح اي مخرج محلها
من النون والميم قد سبق وان النون الخفاة مركبة من مخرج الذات
ومن تحقق الصفة في تحصيل الكمالات وقد اغرب الشارح
اليمانى حيث قال الغنة تارة تكون صفة وتارة تكون حرفا
وهي النون والميم المدغمان دلخا والمخفاتان وهو مذهب
المص انتهى وغرابته مما لا يخفى وعلي كل تقدير فعل الغنة
من مخارج الحروف التسعة عشر لا يخلو عن اشكال فتدبر
ثم رايت المص ذكر في النشر ان المخرج السابع عشر الخيشوم
وهو للغنة وهي تكون في النون والميم الساكنين حالة الاخفاء
او ما في حكمه من الادغام بالغنة فان مخرج هذين الحرفين يتحول في
هذه الحالة عن مخرجها الاصلي علي القول الصحيح كما يتحول مخرج
حروف المد من مخرجه الي الجوف علي الصواب وقال سيبويه
ان مخرج النون الساكنة من مخرج النون المتحركة انما يريد به النون
المظهرة انتهى وقد نص مكي في الرعاية علي ان الغنة نون ساكنة
خفية تخرج من الخياشيم وهي تكون تابعة للنون الساكنة الخالصة
السكون غير الخفاة وهي التي تتحرك مرة وتسكن مرة
وللتنوين والميم الساكنة ثم قال والغنة حرف مجهور شديد
يدل عمل اللسان فيها وقد صرح الجاربردي ان النون الساكنة
الخفاة تسمى غنة والغنة من الحروف المتفرعة ثم بين ذلك
بقوله فانك اذا قلت من كان مخرجها من طرف اللسان وما فوقه

واذا قلت

فوله وكان ينبغي ان يذكر ~~ ~~ فيه ما فيه بل التقدير حرف غنة تامل
حطم د

واذا قلت عنك لم يكن لها مخرج من الفم لكنها غنة تخرج من
الخيشوم فلو نطق بها ناطق مع هذه الحروف وامسك
انفه لبان اختلافها فيمكن حمل الغنة هنا علي النون الخفاة
نفسها من غير تكلف بقرينة ان الكلام في الحروف لا في صفاتها
وهذا بخلاف الغنة في قوله واظهر الغنة وغيره من المواضع
الاتية فان المراد بها الصفة حتما ومما يؤيده قول ابي شامة
نقلا عن ابي عمرو هذه الغنة المسماة بالنون الخفية ليست النون
التي تذكرها فان تلك من الفم وهذه من الخيشوم وشرط هذه
ان تكون بعدها حرف من حروف الفم ليصلح اخفاؤها فان كان بعدها
حرف من حروف الحلق او كانت اخر الكلام وجب ان يكون الاولى

صفاتها جهر ورخو مستفل منفتح مصمتة والضد قل

الصفة ما قام بالشيء من المعاني كالعلم والسواد وقد يطلق
ويراد بها النعت النحوي والمراد بها هنا عوارض تعرض للاصوات
الواقعة في الحروف من الجهر والرخاوة والهمس والشدة وامثال
ذلك فالمخرج للحرف كالميزان تعرف به ماهيته وكميته والصفة
كالمحك او النار قد تعرف بها هيئته وكيفيته وبها تتميز بعض
الحروف المشتركة في المخرج عن بعضها حال تاديته ولولا ذلك لكان
الكلام بمنزلة الاصوات البهائم التي لها مخرج واحد وصفة واحدة
فلا يفهم منها المرام وهذا معني قول المازني اذا همست وجهرت
واطبقت وفتحت اختلفت اصوات الحروف التي من مخرج
واحد وقال الزنجاني وغيره لولا الاطباق لصارت الطاء دالا لانه ليس
بينهما فرق الا الاطباق ولصارت الظاء ذالا ولصارت
الصاد سينا فسبحان من دقت في كل شيء حكمته روي ان الامام
ابا حنيفة ناظر معتزليا فقال له قل با فقال با فقال له قل ما

Copyright © King Saud University